خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد يوجهان «بقية»

علينا أن نبذل كل غال ورخيص لنكون أمناء عليه ومخلصين للعمل من أجله .

ويكفينا شرفاً وفخراً واعتزازاً أن تكون الكعبة المشرفة ومسجد الرسول الأعظم أمانة عظيمة في أعناقنا ومسؤولية جسيمة لابد أن نكون عند مستواها على الدوام.

ونحن سعداء بما نبذله من الجهد والاهتمام فلدين المدينتين المقدستين وتشاريعها الضخمة من أجمل أن يَعد المسلمون الوافدون اليها من كل حدب وصوب الأمن والطمأنينة والراحة فيها ويؤدوا شعائرهم فيها بيسر وسهولة . .

وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى لأن ننفق ١٠ مليارات ريال في السنوات الأخيرة فقط على أحدث التوسعات الضخمة في المسجد الحرام لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطائفين والساعين والمصلين في جنباته والمتمتع بقدسيه ونحن ماضون في اتمام برامج التوسعة الضخمة داخل وحول الحرم المكي الشريف والقامة المزيدة من الجسور والأنفاق والطرق الواسعة داخل مكة المكرمة وفي المشاعر المقدسة لتسهيل أداء الحجاج مناسكهم وتتلافيم لمواجهة الزيادة الحائلة والمستمرة في أعداد المسلمين الوافدين لأداء الحج والعمرة.

بالاضافة إلى تواصل الجهد في توفير حلول عملية متطورة لمشكلات السير والانتقال المريح بين المشاعر المقدسة أثناء الحج وتهيئة كل الأسباب المؤدية إلى التخفيف من الاختناقات التي تنشأ عن 'جتماع أكثر من مليوني حاج في بعض الأعوام في أماكن محدودة وفي أيام معدودة ويؤدون مناسك موحدة ويتحركون بصورة متلاحقة في فترات متقاربة .

كما اننا سعداء بما تحقق من انجازات مباركة في المسجد النبوي الشريف حققت أكبر توسعة في تاريخه بلغت تكلفتها حتى الآن ٣٠ مليارا من الريالات وأصبح المسجد مؤهلاً لاستيعاب مئات الآلاف من المصلين في اتمام وقت واحد في الوقت الذي نمضي في اتمام برامج التوسعة للساحات الخارجية وللأماكن الاسلامية الأخرى في مدينة الرسول.

ونحن أيها الاخوة في الله جادون باذن الله تعالى في تحقيق أضخم مشاريع التوسعة والتطوير والتجميل للمدينتين المقدستين لايمانا بأن أمانة هذه الدولة ومسؤوليتها مرتبطتان بما يوفقنا الله لانفاقه وبذله عليهما أداء للواجب واضطلاعاً بالمسؤولية وهو واجب ومسؤولية لاترجو من ورائهما شكراً أو ثناء من أحد وانما ترجو المثوبة والأجر عند الله والاحتساب لديه يخير الأعمال وصالحها وتسهيل أداء المسلمين مناسكهم وتسوفير الأمن والطمأنينة لهم.

وسوف لن تلتفت لما يقال ويثرد من بعض المغرضين والمؤوبرين من حين لآخر ممن يحاولون التشويش على هذه البلاد والتقليل من شأن أعمالها الجليلة التي لايتكرها الا جاحد موتور ولا يمس عنها الا مغرض مأجور.

وسوف تتواصل جهودنا باذن الله وحوله وقوته للعمل بصبر وبصمت من أجل الوفاء بالواجب دون الالتفات لمثل تلك الأعمال والممارسات ودون أن نسمح لأحد بأن يمس أراضينا أو يمس، بل مقدساتنا أو ينال من هدوء واستقرار وأمن حجاج بيت الله الحرام وزائري المسجد النبوي الشريف.

وكلنا أمل في تعاون الدول الاسلامية ومساهمتها في توعية الحجاج والوافدين منها إلى هذه الديار وتحقيق مبدأ الاستطاعة الشرعية لأداء الفريضة واحترام المقدسات وتقدير الموقف العظيم والمحافظة على الصحة.

أيها الاخوة في الله . . .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فان المملكة العربية السعودية وهي تواصل رسالتها في خدمة قضايا الامة الاسلامية ومساعدة المحتاجين والتخفيف من حدة الكوارث والمشكلات والأزمات في هذا العالم ايماناً منها بأن ماأنعم به الله عليها من نعمة الاسلام أولاً ثم نعمة الاستقرار الأمني ثانياً ثم نعمة الاستقرار المالي ثالثاً لابد وأن يسهم ذلك كله في تحقيق مبدأ التعاون والتكافل بين دولنا وشعوبنا.

ولسنا هنا بصدد الحصر الشامل لكل هذه الجهود وتلك المساهمات وانما نحن بصدد تقديم نماذج من هذه المشاركات التي تشعر برضى الضمير ونحن نسهم بها في حل الكثير من المشكلات والنكبات فنحن لم نعود أن نحتسب عن كل ماقدمناه في مختلف المجالات كما اننا لانسعى من وراء استعراض بعض هذه الأعمال أن نمن على أحد ولكن الهدف هو التأكيد على أن المملكة العربية السعودية مستمرة في أداء واجبها الديني والأخلاقي والانساني تجاه اخوتها وأشقائها بل وتجاه الانسانية جمعاء اسهاماً منها في تحقيق الأمن والرخاء والاستقرار في تلك الجهات لايمانها بأن هذا واجب تفرضه روابط العقيدة الاسلامية .

وسوف تواصل مساهماتنا بقدر المستطاع ودون أن تتطلع من وراء ذلك إلى كسب أو تحقيق مصلحة وانما الخطيط لاقتناص مغنم من المغانم وانما هدفنا هو أن نسهم في تحقيق الاستقرار والطمأنينة والتفرغ للبناء والتنمية والتطوير.

وانه ليسعدنا أن نؤكد هنا أن المملكة العربية السعودية معنية ببناء الانسان السعودي وتنمية قدراته وامكاناته ليكون فاعلاً في مستوى المسؤوليات التاريخية الضخمة التي وضعت في عنقه وهو جدير بتحملها ان شاء الله .

اخوتنا في الله . . .

تحددت معالم الطريق الذي يجب على الانسان المسلم أن يسلكها فتنزلت الآية الكريمة على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» سورة المائدة آية (٣) . . حسبنا لكل جدل وتحديداً للنهج الايماني القويم.

ذلك ان الاسلام دين الكمال وعظيمة الرحمة وبهج الحياة الأمثل وقد عرت به الأمم والأقوام وتلاقت في نطاقه العصبيات والصروق والقسوميات والتصورت جميعها في بوتقة الايمان المطلق بالله سبحانه وتعالى والوجهة الواحدة نحو وحدانيته والالتزام بقواعد شرعه وقبلتها في كل شأن من شؤون حياتنا .

ومن حسن حظ هذه الأمة أن اختار الله لها الطريق الذي لاتضل بعده أبداً وهو طريق الهداية والنور والعرفان والمحبة والسلام والتوثام والحرية والتكافل والتراحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوجيه والارشاد نحو طريق الحق والعدل والصلاح .

ومن هنا كان الاسلام ديناً يعتمد العقل والمنطق ويؤسس قيمه ومبادئه وعظه على قواعد من الاحترام الكامل لآدمية الانسان وأحقيته في الحياة الحرة الكريمة والتعامل معه بالحكمة والموعظة الحسنة وقد قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه مخاطباً نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» سورة آل عمران الآية ١٥٩ . .

ومن هنا كان الاسلام أيضاً دين العمل والمثابرة وليس دين التواكل والعزلة والانطواء لكي تعمر الحياة وتستمر الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولذلك فاننا نستغرب كثيراً مانسمعه في هذا الزمان من أعمال وتصرفات وممارسات لا صلة للعقيدة الاسلامية الخالصة بها ولا علاقة لخلق الانسان المسلم القويم بأسبابها ودوافعها نستغرب لأننا ندرك أن الأمة الاسلامية التي نشأت على حفظ كتاب الله والعمل به واتباع سنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام والاستهداء بنهج الخلفاء الراشدين الأبرار لايمكن أن تثبت ثباتاً غير صالح أو أن تتجب شعوباً منفصلة عن تربتها الثقية وبذرتها الصالحة ومنهجها القويم.

لذلك فان مانراه ونلمسه ونسمعه من ظواهر لاتعدو أن تكون ردات فعل غير حكيمة والمنعكسات غير منضبطة لأوضاع غير طبيعية لاتخرج عن كونها اجتهادات خاطئة وتصرفات ينقصها الرشد وتحتاج إلى التصحيح والتقويم للعودة إلى الله والتمسك بكتابه العظيم والتزام الحكمة والصبر والأناة وبعد النظر في معالجة هذه الظواهر غير السوية.

ان المملكة العربية السعودية وهي تعتز بتطبيقها الكامل لشريعة الله في الأرض وتواصل جهودها في سبيل غرس القيم الايمانية الصادقة في جميع مناحي الحياة لتؤكد بأن الاسلام لم ولن يكون في يوم من الأيام بين الصراع والصدام والعنف والتطرف وأن وجود خلل في بعض المجتمعات لايبرر استخدام القوة والتدمير والتجاوز على كل الحقوق وتحكيم شريعة الغاب كما أنه لايبرر تغذية الأحقاد وتمزيق الروابط ونسف المكتسبات وتضخيم التناقضات والغاء سلطة الدولة والتعدي على هيبتها والمساس بأمن الوطن والمواطن .

ولكم نحن سعداء في هذه البلاد بأن جسدت وتجسد تجربتنا كل معاني الخير والمحبة والصلاح وتكرس مبادىء الأمن والاستقرار والعدل في الأرض وهي تجربة بسيطة وواضحة لأنها حافظت على أصالتها وتمسكت بتراثها ولم تتخل عن قيمها ومبادئها ومع ذلك فانها لم تدر ظهرها للمعطيات الحضارية والانسانية أو تتراجع أمام تجارب المجتمعات الأخرى القويمة بل تقدمت بكل ثقة وربما أنجح لما من أصالة وعمق تاريخي ومن ثقة بالنفس وبمنتهى صلاحية للأجيال وتحصين للمجتمعات تقدمت نحو حضارة العصر وأخذت منها كل مايناسبها واستفادت من كل منجز يمكن أن يساعدها على تطوير حياتها المادية وفق تعاليم العقيدة الاسلامية وعلى ضوء هداها.

أيها الاخوة في الله . . .

ان بعض دول العالم تتحدث عن الاسلام وكأنه القوة التي ستدمر حضارة الانسان وتغير وجه الحياة وتعيد البشرية إلى القرون الوسطى .

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية لنعجب أشد العجب من هذا الشوع المحيصر من التفكير والاعتقاد ونعجب أكثر حين نجد أن بعض المجتمعات قد بالغت في تضخيم صورة ما يحدث من اجتهادات ومفارقات وتصرفات غير مسؤولة ومن ثم توصلت إلى استنتاجات خاطئة بلغت حد العداء السافر للاسلام والمسلمين وتحول الحديث داخل مجتمعاتها عن الاسلام والمسلمين إلى روح عدائي عرضت وتعرضت مصالح المجتمع للخطر وقد تؤدي إلى توسيع نطاق الفجوة بين بلداننا وشعوبنا وتلك البلدان والشعوب نتيجة خطأ التصور وعاطفية النتائج التي توصلوا اليها.

ان مهمتنا جميعاً أيها الاخوة بالغة التعقيد وغير هينة وسط هذا الشعور المتزايد بالعداء لأمتنا وشعوبنا فمهمتنا تبدأ بتصحيح الأوضاع الخاطئة في مجتمعاتنا وأساليب حياتنا وتغيير مفاهيمنا الخاطئة نحو الاسلام وفهم الاسلام وطبيعة الدعوة إلى الله وتوصيف الداعية والتمييز بين الدعوة والاجتهاد .

وفي نفس الوقت فاننا مطالبون بأن نبذل جهوداً كبيرة وجبارة لطمأنة دول وشعوب العالم وتصحيح تصوراتها والتدليل لها على خطأ قناعاتها والتأكيد لها من خلال تعاملاتنا اليومية وعلاقاتنا الموضوعية وتعاوننا الواقعي معها. ان الاسلام بريء من كل تلك التصرفات وان الدين الاسلامي يحترم في الانسان انسانيته ويستنهض فيه همته ويطور قدراته ويشجع الابتكار لديه والتفتح في تفكيره والتبصر والاناءة والحكمة في معاملته ونحن واثقون أن ترجمة هذه الجهود إلى ممارسات ايجابية سيساعد كثيراً على ترسيخ المفاهيم الاسلامية الصحيحة في نفوس الأجيال المسلمة .

أيها الاخوة في الله . . . .

ان المفاهيم الخاطئة عن الاسلام في بعض المجتمعات تستوجب منا العمل الدؤوب والمتواصل لتأصيل فكرة الاسلام وتوضيح مراميه . . فنحن ندين بعقيدة تحترم حقوق الانسان وتجعل التقوى وليس أي شيء آخر مصدر التكريم للانسان الحي كما قال تعالى : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» سورة الحجرات الآية ١٣ . . بل ان أحكام الاسلام كل أحكام الاسلام بما فيها قتل القاتل وقطع يد السارق تصب في قناة حماية الانسان واحترام حقوقه في الحياة في العيش في الأمن في الحرية في التصرف في التنقل في التفكير وفي العمل والاختيار.

ولكم نحن سعداء بأن الكثير من الدول التي كانت تنطلق إلى الاسلام والمسلمين بمثل نظرتها الضيقة وتسيء فهم حقوق الانسان في الاسلام قد بدأت تدرك هذه الحقيقة وتغير الكثير من أنظمتها وتطبق الكثير من الأحكام الصارمة للاقتصاص من الجناة والمجرمين كما جاء بها الاسلام وطبقها بلادنا.

أيها الاخوة في الله . . .

ان الشريعة الاسلامية الخالدة وبكل ما انطوت عليه من عدل وسماحة وتكريم للانسان وحافظة على حقوقه ومكتسباته وتوظيف لقدراته وطاقاته تقدم للانسانية حلولاً عملية للكثير من المشكلات والأزمات فلا عنصرية ولا عصبية ولا عرقية ولا طائفية في الاسلام . . بل عدل وسماوة وتسامح وهي الأسس الثلاثة التي قامت عليها المملكة العربية السعودية منذ نشأتها وتعمل على ترسيخها في كل شأن من شؤون الحياة تجسيداً للتوجيه القرآني الخالد وتبنيها لمبادئه العظيمة .

صحيح ان البشر يخطئون وان الممارسة في بعض الأحيان قد يشوبها بعض القصور غير أن الأكثر صحة هو أن المملكة حكومة وشعباً حريصة كل الحرص على تحقيق كل معاني العدالة والحرية والمساواة بين الناس في جميع أنظمتها وقوانينها . . وتشريعاتها المستمدة من أحكام الشريعة الاسلامية والتشاور في الأمر امتثالاً لقوله تعالى : -

«وأمرهم شورى بينهم» سورة الشورى الآية ٣٨ . . ولذلك فان حقوق الانسان مصونة وكرامته موفورة ولا تسمح في أي ظرف وأي سبب بالتجاوز عليها أو الاخلال بها.

ونحن كمجتمعات اسلامية لنا من القيم الثوابت مانستغني به عن التجارب والأفكار والممارسات الأخرى لذلك نريد من الآخرين أن يحترموا ثوابتنا تلك ومبادئنا تلك وقيمنا تلك . . وأن يفهموا طبيعة الخصوصية التي تميز مجتمعاتنا وثقافتنا عن غيرها تماماً كما نحترم نحن أنظمتهم وتقاليدهم وثقافتهم وأنماط تفكيرهم وان اختلفنا معهم أيضاً.

أيها الاخوة في الله . . .

ان الأخطار والتحديات التي تعيشها أمتنا في الوقت الراهن من الضخامة والاتساع بحيث تستوجب وقفة متأنية وحساباً مع النفس.

ولقد نادت المملكة العربية السعودية باستمرار بضرورة أن تتحد الارادة الاسلامية ويتحقد العزم وتتوحد الأهداف على الأسس والقواعد التي تنطلق من تعاليم الكتاب والسنة الداعية إلى المحبة والاخاء والتسامح والتعاطف والتعاون والتآزر في جميع المجالات بعيداً عن ممارسات العنف والشدة التي تتنافى مع هدي العقيدة الاسلامية.

لقد بذلنا الكثير من الجهود الصادقة والمخلصة للاسهام في انقاذ أفغانستان المسلمة وايقاف نزيف الدم وتوحيد الجهود والطاقات واعادة بناء البلاد بعد أن دمرتها الحروب .

وكنا أكثر القادة والدول والشعوب سعادة بما تحمل من اتفاق الاخوة المجاهدين في مكة المكرمة وفي أقدس البقاع وأطهرها يتعاون الاخوة والاشقاء في باكستان . . وكنا على يقين بأن البلاد ستشهد مرحلة من الاستقرار وتكاتف الجهود والتوجه إلى الخد بروح اسلامية خالصة لكن استمرار القتال وتفجر الموقف بضراوة بعد ذلك قد ضاعف شعورنا بالألم وأكد مخاوفنا من أن هناك من لايريد لهذه الأمة الخير ولا لأفغانستان السلام ولا لشعبها المجاهد الحياة والا لقدم المصلحة العليا للأمة الأفغانية على كل مصلحة أخرى ولأسهم في تجميد روح الاخوة الاسلامية الصحيحة على أرض أفغانستان وساهم في تعزيز الثقة بين زعمائها والتصر للحق ولم يعمق أسباب الاختلاف والتدمير.

اننا ومن هذا المكان الطيب الطاهر لنناشد باسم كل مسلم في كل مكان من هذا العالم زعماء المجاهدين الأفغان في أن يراقبوا الله في شعبهم ووطنهم ومصلحتهم العليا ولا يسمحوا لأحد بأن يستغل خلافاتهم لتدمير بلادهم وتقتيل الأبرياء من أبناء شعبهم.

لقد كفل اتفاق مكة المكرمة كل الخير لأفغانستان وعزز في نفوسنا الآمال المطروحة من خلال النية الصادقة التي سادت لحظة توقيعهم على ذلك الاتفاق التاريخي.

ونحن نثق بأن حكمتهم قادرة على تجاوز جميع الأسباب التي أدت إلى تدهور الوضع متى وضعت مصلحة أفغانستان وتاريخ أفغانستان الناصع وشعب أفغانستان المسلم فوق كل اعتبار آملين أن يتخذوا من الاتفاق الأخير على تشكيل الحكومة الأفغانية الذي أسرنا كثيراً انجازه منطلقاً صادقاً نحو سلام دائم يتيح للشعب الأفغاني المسلم اعادة بناء وطنه وتعزيز قدراته على أسس راسخة من الوفاق والمحبة والاخاء.

أيها الاخوة في الله . . . .

ان المأساة الثانية التي تقض مضجع دولنا وشعوبنا هي المأساة القائمة على أرض البوسنة والهرسك . .

لقد بذلنا وما نزال نبذل جهوداً متصلة مع بعض القيادات البارزة في هذا العالم من أجل أن يزول الظلم وتتوقف المأساة هناك من الضرب ضد شعب البوسنة المسلم المغلوب على أمره.

ذلك أن تردد المجتمع الدولي حتى الآن في اتخاذ موقف حازم ضد الصرب ربما يؤدي إلى مضاعفة الكارثة وربما إلى فناء شعب البوسنة والهرسك ويضعف المصداقية في الوقوف إلى جانب الحق والعدل وازالة الظلم وايقاف العدوان . .

لقد عبرت الدول الاسلامية عن موقفها الواضح والصريح في اجتماعات وزراء الخارجية المنعقدة في جدة في الفترة من ٨/٧ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ٢/١ ديسمبر ١٩٩٢م وكذلك في المؤتمرات والمحافل الدولية.

ولم تكتف بهذا من جانبنا بل تابعنا الاتصال والتشاور وتبادل الرأي مع الجميع وما نزال نتحرك بكل قوة وفي أكثر

البقية صفحة ٤٤

مرسوم ملكي (بقية)

منفح بشأن قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتقديم المساعدة التقنية الى حكومة المملكة العربية السعودية) .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٤ وتاريخ ٢٧/١٠/١٤١٣هـ.

رسمنا بما هو آت :

أولاً : الموافقة على (اتفاق تكميلي منفح بشأن قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتقديم المساعدة التقنية الى حكومة المملكة العربية السعودية) الموقع في جنيف بتاريخ ١٥ رجب ١٤١٣هـ الموافق ٨ يناير ١٩٩٣م بالصيغة المرفقة بهذا .

ثالثاً : على سمو نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا . . . .